



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、

科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا،

المدير العام لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي للتراث السمعي البصري

"تراث آيل للاندثار، بوسعنا صونه"

٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩

أود، بمناسبة اليوم العالمي للتراث السمعي البصري لعام ٢٠٠٩، أن نقف وقفة تأمل في هذا الإرث الآيل للاندثار المتمثل في الأفلام والتسجيلات التلفزيونية والإذاعية والذي يمكننا نقله إلى الأجيال القادمة. هذه الوسائط هي الوسائل التي ننقل من خلالها أفكارنا وإبداعاتنا، وهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارة الحديثة. وتتنوع أشكال هذه الوسائط، فهناك الصور المتحركة أو الثابتة، والتسجيلات الصوتية أو الموسيقية ويمكن أن تكون مسجلة على وسائل تناظرية أو رقمية.

وهذه هي الوثائق التي رسمت ملامح القرن العشرين عبر إتاحة سبل جديدة للتعبير الثقافي وطرائق جديدة لاستحداث المعارف والانتفاع بها. إنها وسائل تتخطى الحدود اللغوية والجغرافية وتتيح الاتصال الفوري مما يكسبها قدرة عالية على الوصول إلى جميع الناس. ولما كان تراثنا السمعي البصري متاحاً للجميع، فهو جزء لا يتجزأ من مجتمعتنا المعاصر.

بيد أن استمرارية هذا التراث معرضة للخطر، ففي كل يوم تسجل خسائر كبيرة في هذا المجال. وقد يعزى ذلك إلى الجهل أو الإهمال أو التلف المادي أو التدمير المتعمد. لكن أياً كان السبب فهناك أمر واحد جلي وحقيقي يكمن في أن جميع وثائق التراث السمعي البصري آيلة إلى الاندثار. وكل ما يمكن فعله هو الحد من نسبة اندثار هذه الوثائق التي لا تتعرض دائماً للتلف بسرعة، بل إنها تمضي بوتيرة بطيئة نحو العدم. ويمكننا إنقاذها قبل أن تصل إلى نقطة اللاعودة هذه. لذا، يجب اتخاذ تدابير عاجلة. ولهذا الغرض، اضطلعت اليونسكو، بالتعاون مع شركاء مثل مجلس التنسيق بين رابطات المحفوظات السمعية البصرية، بدور ريادي في العمل من أجل حماية الصور السمعية والمتحركة وإطالة عمرها الافتراضي.

وفي عام ٢٠٠٥، أعلن المؤتمر العام لليونسكو يوم السابع والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر يوماً عالمياً للتراث السمعي البصري من أجل توعية الجمهور بأن هذه الوثائق جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية ومن أجل بذل الجهود لحمايتها. ومنذ ذلك التاريخ والعالم يحتفل بهذا اليوم العالمي عبر تنظيم أنشطة تعيد الحياة إلى هذه الصور والتسجيلات الصوتية، ومن ثم تحول دون زوالها إلى الأبد.

ولعل أوجه التعقيد التي تتسم بها عملية صون التراث السمعي البصري تثير الرهبة لأن هذه العملية تستلزم توافر إمكانيات مالية وتقنية وبشرية وسياسية هائلة. لكن لا ينبغي التواني في اتخاذ التدابير اللازمة وإلا فسوف يسهم ذلك لا محالة في تلف قدر أكبر من تراثنا وإفقار الهوية العالمية.

دعونا، بمناسبة اليوم العالمي للتراث السمعي البصري لعام ٢٠٠٩، نتعهد بمضاعفة الجهود بغية صون هذا التراث الذي يعد شهادة فريدة وعالمية ننقلها إلى الأجيال القادمة للدلالة على ما أُتيح في العقود الأخيرة.

كويشيرو ماتسورا